

العنوان:	فقه الواقع الاجتماعي من خلال القرآن الكريم الأسرة أنموذجا
المصدر:	مجلة ريحان للنشر العلمي
الناشر:	مركز فكر للدراسات والتطوير
المؤلف الرئيسي:	كاس، نهيلة
المجلد/العدد:	ع15
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2021
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	83 - 116
رقم MD:	1192461
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	الفقه الإسلامي، التشريع الإسلامي، فقه الواقع الاجتماعي، القرآن الكريم، الأسرة في الإسلام
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1192461

فقه الواقع الاجتماعي من خلال القرآن الكريم "الأسرة أنموذجاً"

Jurisprudence of Social Reality through the Holy Koran "The Ingkaja Family"

نهيلة كاس

Nohaila kas

خريجة جامعة شعيب الدكالي: المغرب/الجديدة

Graduate of Shoaib Dhakali University: Morocco/ Jadida

البريد الإلكتروني: nohailakas19951997@gmail.com

الهاتف: 0637174881

الملخص

إن المهتم بفقہ واقع الأسرة انطلاقاً من آي القرآن يلاحظ أن القرآن الكريم أفاض فيه القول في كثير من سوره وآياته، لذلك كان لابد من إدراكه في إطار الواقع الاجتماعي. من أجل الوصول إلى الأسرة الصالحة من خلال النظر في التحديات التي تواجهها ومعرفة الأساليب التربوية المحافظة على كينونتها.

وهذا ما حاول البحث الإشارة إليه، فالقرآن الكريم راعى واقع الأسرة ولم يغفل أي جزئية متعلقة به. وقد حشد التشريع الإسلامي في القرآن الكريم حشد كبير من مظاهر تلك العناية بالأسرة وما يمكن أن يقوم بناءها.

الكلمات الافتتاحية: الفقہ، الواقع الاجتماعي، القرآن الكريم، الأسرة.

Abstract

An interest in the reality of the family, based on the Koran, is that the Holy Qur'an has spoken widely in many of its articles, and it must therefore be understood within the framework of social reality. In order to reach the good family by looking at the challenges it faces and learning about educational methods to preserve its identity.

The Holy Koran took into account the reality of the family and did not lose sight of any part relating to it. Islamic legislation in the Holy Koran has mobilized a great deal of that concern for the family and what it can build.

Keywords: Jurisprudence, Social Reality, the Holy Koran, the Family

مقدمة:

إن الناظر في النص القرآني والمتأمل في آياته، يلاحظ أن القرآن الكريم قد اهتم بالقضايا الاجتماعية اهتماما كبيرا. فقد أنزل بعلم من الله عز وجل، فجعل آياته عبرا لمن تدبرها وأوامره هدى لمن استبصرها، وبين وفسر فيه كل ما يتعلق بالواجبات والأحكام، وبين فيه الحلال والحرام. فقد أحاط بأسرار هذا الكون ولم يغفل جزئية من مواضعه وقضاياها، بل تجاوز ذلك إلى الاهتمام بسلوك الأفراد والنفوس. وعرض من النماذج والصور ما يكفي الإنسان لإبصار واقعه الاجتماعي الأسري. إذ أن الأحكام القرآنية جاءت لتحقيق السعادة، وإخراج الناس من براثن الجهل والضلالة، إلى فتح بصيرة الفهم نحو الإدراك والتفكير. وذلك من خلال تحصيل المصالح وتعطيل المفاصل المتعلقة بالفعل الإنساني. وبالناس أجمعين. ومن هذا المنطلق جاء بحثي ليصوب النظر نحو بعض القضايا الاجتماعية الأسرية في القرآن الكريم، من خلال التأمل في آياته وتدبرها واستخلاص مضامينها، وربطها بالواقع الاجتماعي وما يحمله من معان حركية واقعية. وذلك بإعطاء نماذج تصور لنا مدى اهتمام الكتاب العزيز بالناس عامة وبالأسرة خاصة.

كما جاء ليجيب عن إشكالية مهمة وهي:

كيف اهتم القرآن الكريم بالواقع الاجتماعي الأسري؟

وإلى أي حد استطعنا فقه هذا الواقع؟.

وتتجلى أهمية هذا البحث في ربط الواقع الأسري بما ورد في القرآن الكريم. ففهم النص ومعرفة الواقع بشكل عام، والواقع الأسري بشكل خاص، يثمران نضجا في فهم الدين وفي حل هموم وآمال المجتمع، نظرا لأن بعض النصوص لا يمكن معرفتها حق المعرفة، إلا بفهم السياق والظروف والملابسات التي أدت إلى نزولها. ولهذا كان من أهداف البحث التعرف على النموذج القرآني في معالجة القضايا الاجتماعية الأسرية.

وقد اتبعت في دراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والوقوف على النصوص المتعلقة بالواقع الأسري. والمنهج التحليلي الاستنباطي، من خلال الوقوف على النصوص القرآنية واستخراج مضامينها وربطها بالواقع. ولبيان كل هذه الأمور وكذا الإجابة عن الإشكالية. قسمت البحث إلى مبحثين اثنين، المبحث الأول عنوانته بفقه الواقع الاجتماعي. وفرعته إلى مطلبين، المطلب الأول عرفت فيه فقه الواقع. والمطلب الثاني بينت فيه المقصود بالواقع الاجتماعي. أما المبحث الثاني فقد عنوانته بتجليات فقه واقع الأسرة في القرآن الكريم. وقسمته أيضا إلى مطلبين، المطلب الأول وضحت فيه المقصود بواقع الأسرة. والمطلب الثاني تناولت فيه نماذج لواقع الأسرة من القرآن الكريم.

المبحث الأول: فقه الواقع الاجتماعي

المطلب الأول: تعريف فقه الواقع

أولا: تعريف الفقه

لغة: عرف الفقه من الناحية اللغوية بجملة من التعريفات، تدور مجملها حول معنيين أساسيين هما (الفهم) و(العلم)، ومن بين هذه التعاريف نذكر على سبيل المثال لا الحصر قول ابن فارس: "الفاء والقاف والهاء

أصل واحد صحيح، يدل على إدراك الشيء والعلم به. تقول: فقهت الحديث أفقهه. وكل علم بشيء فهو فقه. يقولون: لا يفقه ولا ينقه"¹.

فيما عرفه ابن منظور بقوله أنه: "العلم بالشيء والفهم له"².

اصطلاحاً: تعددت تعاريف الفقه من الناحية الاصطلاحية فقد قال ابن السبكي: "والفقه: العلم بالأحكام الشرعية العملية، المكتسب من أدلتها التفصيلية"³.

وقال الجرجاني: "هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية، وقيل: هو

الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم، وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد، ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل، ولهذا لا يجوز أن يسمى الله تعالى فقيهاً؛ لأنه لا يخفى عليه شيء"⁴.

وقال الإمام الجويني: "الفقه معرفة الأحكام الشرعية العملية التي طريقها الاجتهاد"⁵.

ثانياً: مفهوم الواقع:

¹-معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، 4/442، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: 2، (1391هـ - 1971م)، وأنظر: مجمل مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، 1/703، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - 1406هـ - 1986.

²-لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، 13/522، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ، وأنظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، 2/479، المكتبة العلمية، بيروت.

³-الغيث الهامع شرح جمع الجوامع: ولي الدين أبي زرة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: 826هـ)، ص: 26، تحقيق: محمد تامر حجازي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1425هـ - 2004م.

⁴-التعريفات: الجرجاني، مادة (الفقه)، باب الفاء، ص: 168.1

⁵-الشرح الكبير على الورقات: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن قاسم الصباغ العبادي (ت: 994هـ)، ص: 69، تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الأولى، 2424هـ - 2003م.

لغة: يقال "وقع المطر يقع وقعا نزل، قالوا ولا يقال سقط المطر ووقع الشيء سقط ووقع فلان في فلان وقوعا ووقيعا سبه وتلبه ووقع في أرض فلاة صار فيها، ووقع الصيد في الشرك حصل فيه ووقعت بالقوم وقيعة قتلت وأثخنت وتميم تقول أوقعت بهم بالألف ووقعت الطير وقوعا"⁶.

والواقع ما ينزل بالقوم من خير أو شر، قال تعالى: (وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ) ⁷بمعنى أصابهم ونزل بهم. اصطلاحا: لم يتعرض الفقهاء لتعريف الواقع، وإن كانوا قد أشاروا إلى أهمية إدراكه، وقد اهتم به مجموعة من المعاصرين واجتهدوا في تعريفه بتعريفات متنوعة.

فقد عرفه عبد المجيد النجار بقوله: "المقصود بالواقع: الأفعال الإنسانية التي يراد بها تنزيل الأحكام عليها وتوجيهها بحسبها"⁸.

وعرف أيضا، بأنه: "هو ما تجري عليه حياة الناس المختلفة من أنماط في المعيشة وما تستقر عليه من عادات وتقاليد وأعراف وما يستجد فيها من نوازل وأحداث"⁹ أو كل ما يكون حياة الناس في جميع المجالات بكل مظاهرها وظواهرها وأعراضها وطوائرها"¹⁰.

ثالثا: مفهوم فقه الواقع.

بعد أن عرفنا مصطلحي الفقه والواقع من الناحية اللغوية، سنتوقف مع تعريفه بالاعتبار التركيبي.

فقده الواقع حسب الدكتور ناصر العمر هو: "علم يبحث في فقه الأحوال المعاصرة من العوامل المؤثرة

⁶-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: كتاب الواو، الواو والقاف وما يثلثهما، 2/668.

⁷-سورة الأعراف، الآية: 133.

⁸- خلافة الإنسان بين الوحي والعقل: النجار، ص: 120، فرجينيا. الطبعة الثالثة: 1420هـ - 2000م.

⁹- في فقه التدين فهما وتنزيلا: النجار، 60/1، كتاب الأمة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية قطر، سلسلة كتاب الأمة، العددان: (22 - 23)، ط: 1.

¹⁰- فقه الواقع أصول وضوابط: أحمد بوعود، ص: 24، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، 1406هـ - 2006م.

في المجتمعات والقوى المهيمنة على الدول، والأفكار الموجهة لزعة العقيدة والسبل المشروعة لحكاية الأمة ورقيا في الحاضر والمستقبل"¹¹.

فيما عرفه الدكتور بشير بن مولود جحيش بأنه: "فهم مجرى حياة الناس وسنن الله الكونية فيه ومعرفة الأنماط والعادات والأعراف الناجمة عن حركية الحياة، والعلم بما يطرأ عليها من وقائع ونوازل مما له صلة بمجمل تنزيل الحكم"¹².

كما يرد به "إبصار الواقع الذي عليه الناس، ومعرفة مشكلاتهم ومعاناتهم واستطاعتهم وما يعرض لهم، وما هي النصوص التي تنتزل عليه في واقعهم في مرحلة معينة، وما يؤجل من التكاليف لتوفير الاستطاعة"¹³.

كما قيل أيضا هو "معرفة النص من الكتاب والسنة وإدراك معناه وممارسته، النص الذي يعطي الحكم الشرعي في أي ميدان من ميادين الممارسة، أو يوجه إليه لتعرف العلاقة بين النص والواقع وأحداثه على قدر وسعه وعلمه ومسؤولياته"¹⁴، وهذا لا يخرج عن كون الواقع "إدراك الأوصاف المؤثرة والأحوال المعاشة المقتضية تطبيق حكم الشرع"¹⁵.

¹¹-فقه الواقع: ناصر العمر، ص: 5.

¹²- فقه التنزيل مفهومه وعلاقته ببعض المصطلحات فقه الاستنباط، وتحقيق المناط وفقه الواقع والوقائع، وفقه التوقع واعتبار المآلات: بشير بن مولود جحيش، ص: 11، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت 2013.

¹³- الاجتهاد الجماعي في التشريع الإسلامي: عبد المجيد السوسوة، ص: 32، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 1998م.

¹⁴- الفقه، امتداده وشموله في الإسلام بين المنهاج الرباني، عدنان النحوي، ص: 80، دار النحوي، الرياض، الطبعة الأولى 1419هـ.

¹⁵- فقه الواقع وأثره في الاجتهاد: ماهر حسين حصوة، ص: 19، المعهد العالمي للفكر الإسلامي -فرجينيا-، الطبعة الأولى 1430هـ، 2009م.

ومن خلال هذه التعاريف نخلص إلى أن فقه الواقع هو "الوعي بكل ما يقع في دائرة محيطنا ومجال إدراكنا بحسب الاستطاعة والقدرة من أحداث وظواهر وقضايا تؤثر فيها، وتتأثر بها على المستوى المحلي والعالمى، المادى والمعنوي، الذاتى والموضوعى، وكل ذلك يشمل واقعنا وواقع غيرنا"¹⁶.

المطلب الثانى: المقصود بالواقع الاجتماعى

ليس هناك تعريف محدد مقبول لمصطلح الواقع الاجتماعى، لذلك كان لابد من الانتقال إلى المعنى العام للمجتمع، الذى هو "مجموع العلاقات الاجتماعىة بين الناس، أو هو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين، ومن المستويات العمرية، يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتى ولها نظمها وثقافتها المتميزة أو أنه النظم والثقافة التى تتحقق عند جماعة من الناس"¹⁷.

ومن خلال تعريف المجتمع، يمكننا أن نقول أن مفهوم الواقع الاجتماعى يقترب منه، لكنه يحتاج إلى شرح وتوسع.

فقد عرفه الأستاذ شائم الهمزاني على أنه على أنه "الواقع الكائن والقائم أو الحاصل ويشمل بذلك الكل المتكامل الذى يتكون من عدة أبعاد نسقية أساسية هي: البعد البيئى أو الجغرافى، والبعد البشرى والبعد الحضارى والبعد الثقافى، وأخيرا البعد التفاعلى التنظيمى، وجميعها تتجسد بصورة سواء على مستوى الأشخاص أو الجماعات أو المجتمعات المحلية، أو على مستوى المجتمع ككل وتنظيماته المختلفة"¹⁸.

¹⁶- فقه الواقع فى ضوء الكتاب الكريم: أصول وتطبيقات: حسن المبروك بركة، ص: 19، دار المنظومة 2009، جامعة أم درمان كلية أصول الدين بالسودان.

¹⁷- الأسرة على مشارف القرن 21: عبد المجيد سيد منصور، ص: 41، دار الفكر العربى، القاهرة الطبعة الأولى 1460هـ، 2000م.

¹⁸- علاقة الواقع الاجتماعى بالوعى الدينى لدى مسلمى ألبانيا: دراسة ميدانية: شائم الهمزاني، ص: 19، (دكتوراه)، كلية العلوم الاجتماعىة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1998م، موقع المعرفة.

وقد عرف أيضا على أنه هو الوعي الفاعل بحال الأفراد، والجماعات المولدة للاجتماع الإنساني وتشخيص وتفسير الظواهر المجتمعية في سياقاتها الفكرية والعملية، وذلك وفق المنهج الاجتماعي الإسلامي الذي صاغه القرآن ووضحته السنة النبوية المطهرة ضمن الزمن المعاش¹⁹ .

ومن هنا نستنتج أن فقه الواقع الاجتماعي هو الفهم العميق لحال الفرد والأسرة والمجتمع ومحاولة الكشف عن التركيبة النفسية الاجتماعية، وذلك وفق المنهج القرآني الرباني، من أجل تنزيل الدين في واقع الحياة على الوجه الصحيح.

المبحث الثاني: تجليات فقه الواقع الأسري في القرآن الكريم

المطلب الأول: المقصود بواقع الأسرة

أولاً: تعريف الأسرة

لغة: فالأسرة لغة: "هي عشيرة الرجل وأهل بيته، وتعني أيضا الدرع الحصينة"²⁰ .

اصطلاحاً: تعتبر الأسرة مفهوماً واسعاً ولم يرد لفظها صريحاً في القرآن الكريم ولكن جاءت مرادفاتهما، وقد عرف كل علماء تخصص معين الأسرة بحسب منظورهم لذلك التخصص، فقد عرفها علماء الاجتماع بما يلي:

الأسرة: "هي الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع، وبالتالي فإن المجتمع، يتكون من الأسرة المختلفة، غير أن المجتمع في حد ذاته ليس أسرة كبيرة لوجود فروق شاسعة تميز الأسرة عن المجتمع،

¹⁹ - فقه الواقع في ضوء الكتاب الكريم: أصول وتطبيقات: حسن المبروك بركة، ص: 241.

²⁰ - لسان العرب: 4 / 19، 20.

والأسرة اتحاد يتميز بصفة خاصة، بطبيعة الخلقية والعاطفية، بمعنى أن الناحية العقلية فيه ثانوية، والمبدأ الذي تقوم عليه الأسرة يوجد في الوظائف العاطفية مثل الحنان المتبادل بين الزوجين، وبينهما وبين أبنائهما وبين هؤلاء وبين بقية النسق القرابي للأسرة.²¹

وعرفت أيضا بأنها: "عبارة عن تجمع مستمر للأبناء والأبناء والذي وظيفته الأولية هي عملية التشكيل الاجتماعي للطفل، وإشباع حاجات الأفراد فيه للتقبل والاستجابة".²² ومن هنا يمكن أن أقول أن الأسرة تعتبر الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع، والتي يتم من خلالها حفظ النوع البشري.

ثانيا: فقه واقع الأسرة

"يكون عن طريق العناية بالأسرة ومراحلها، والواقع المحيط بها، والتحديات التي تواجهها، ووعي الأهداف التي تحققها والأساليب التي تحافظ على تماسكها ومتانتها"²³. ففقه واقع الأسرة هو أمر ضروري، بل لا بد منه. وذلك من أجل تكوين أسرة صالحة متمسكة بدين ربها ومحافظة على عقيدتها، وهذا الموضوع قد تكلم عنه القرآن الكريم في غير ما موضع بل أفاض فيه القول الكثير وتناول جزئياته بشكل كبير.

وأعني بفقه واقع الأسرة معرفة كل ما يدور حولها، وكل ما يتعلق بها من أمور تتطوي تحت موضوعي الزواج والطلاق، سواء أكانت تربية، أو حقوقا أو واجبات، وإذا تأملنا القرآن الكريم وغصنا في آياته وتدبرنا موضوعاته فسنرى أنه تناول كل ما يتعلق بواقع الأسرة ولم يغفل منه شيئا.

²¹-علم الاجتماع العائلي: زينب إبراهيم العزبي، مدرس علم الاجتماع، جامعة بنها، ص: 27.

²²- المصدر نفسه، ص: 48.

²³-فقه الواقع في ضوء القرآن الكريم، ص: 247.

المبحث الثاني: نماذج لواقع الأسرة من القرآن الكريم

أولاً: الزواج

أ: معرفة الهدف والحكمة من الزواج

المستفاد من الآية	تفسيرها	نوعها	الآية	
لا بد من إدراك الواقع الأسري الاجتماعي وذلك من أجل تكوين أسرة صالحة خادمة للمجتمع. وهذه الآية هي عبارة عن إدراك لحكمة الخالق من خلق الجنسين، وهي توثيق للعلاقة بروابط المودة والرحمة والإخلاص والطمأنينة والاستقرار والسكن والاكتفاء. ولا يكون ذلك إلا إذا كان الاختيار حسناً.	"الناس يعرفون مشاعرهم اتجاه الجنس الآخر وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين، وتدفع خصالهم وتحرق نشاطهم تلك المشاعر المختلفة. لكنهم قلما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجاً، وأودعت في نفوسهم هذه العواطف والمشاعر، وجعلت تلك الصلة سكناً للنفس والعصب، وراحة للجسم والقلب، واستقرار للحياة والمعاش، وأنسا للأرواح والضمائر، واطمئنان للرجل والمرأة على السواء". ²⁴	مكية	قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) سورة الروم: 21.	1

²⁴- في ظلال القرآن: 5/ 2763، مصدر سابق.

<p>فخلق الله للإنسان من نفس واحدة، دعوة إلى التأمل والتدبر في عجيب هذا الخلق. والآية هي عبارة عن تنبيه وتوجيه إلى عدم التساهل في حقوق الأرحام واليتامى من النساء والرجال.</p>	<p>"(وَحَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا): حواء من ضلع من أضلاعها. (وَبَثَّ): نشر. (مِنْهُمَا رَجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) أي: كثيرًا. (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ) أي: تتساءلون فيما بينكم حوائجكم به، كما تقولون ... (وَالْأَرْحَامَ) أي: اتقوا الأرحام أن تقطعوها (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) حافظًا مطلقًا فاتقوه."²⁵</p>	<p>مدنية</p>	<p>قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) سورة النساء: 1.</p>	<p>2</p>
---	---	--------------	--	----------

ب: الخطبة

المستفاد من الآية	تفسيرها	نوعها	الآية	
<p>الخطبة هي عبارة عن اتفاق مبدئي يدل على الرضا بين الزوجين، وهذه الآية جاءت موضحة خطبة المعتدة، بحيث</p>	<p>"يعني لا حرج على الرجل أن يقول للمرأة قبل أن تنقضي عدتها إنك لتعجبيني وما أجوزك إلى غيرك، فهذا التعريض أوأكننتم في أنفسكم، فلا جناح عليكم أن تسروا في قلوبكم</p>	<p>مدنية</p>	<p>قال تعالى: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا</p>	<p>1</p>

²⁵-تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الشافعي (المتوفى: 905هـ)، 1/ 329، دار

الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.

<p>وجب إرجاع العقد حتى تخلص المخطوبة من تبعات الزواج.</p>	<p>تزوجهن في العدة. علم الله أنكم ستذكرونهن. ولكن لا تواعدوهن سرا يعني الجماع في العدة. ثم استثنى فقال: إلا أن تقولوا قولا معروفا عدة حسنة نظيرها في النساء وقولوا لهم قولا معروفا «2» يعني عدة حسنة فتقول وهي في العدة إنه حبيب إلي أن أكرمك وأن آتي ما أحببت ولا أجاوزك إلى غيرك، ولا تعزموا عدة النكاح، يعني ولا تحققوا عدة النكاح يعني لا تواعدوهن في العدة حتى يبلغ الكتاب أجله يعني حتى تنقضي عدتها ثم خوفهم... أنه يعلم ما في قلوبهم من أمورهن. فاحذروه أي: فاحذروا أن ترتكبوا في العدة ما لا يحل²⁶</p>	<p>تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجْلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ (سورة البقرة: 235).</p>
---	---	--

²⁶- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ)، 1/ 199، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء

ت: معرفة حقوق وواجبات الزوج والزوجة

المستفاد من الآية	تفسيرها	نوعها	الآية	
فالذي يجب أن يفهمه الناس من هذه الآية ومحاولة تطبيقه على واقعهم، هو اعتبار الزوجين سكنا لبعضهما البعض. لتتولد بينهما الرحمة والشفقة وليس العكس.	"استعارة بديعة شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لابسه. قال في تلخيص البيان: «المراد قرب بعضهم من بعض واشتمال بعضهم على بعض كما تشتمل الملابس على الأجسام فاللباس استعارة." ²⁷	مدنية	قال تعالى: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) سورة البقرة: 187.	1
فهذه الآية الكريمة كافية لأن تصور لنا ما يجب أن يكون بين الزوجين من ألفة ومودة وإحسان العشرة مع الزوجات. حتى لو لم يكن هناك ود كامل ومحبة خالصة.	" أمر الله بمعاشرة المرأة بالمعروف جميع الأزواج والأولياء... والعشرة: المخالطة والممازجة. والمقصود من هذا الأمر الإلهي، حسن صحبة النساء بعد الزواج بتوفير مناخ	مدنية	قال تعالى: (وعاشروهم بالمعروف) سورة النساء: 19	2

²⁷ -صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، 1/ 110، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م

	السعادة والهدوء والاستقرار وهناءة العيش، لكل من الزوجين ²⁸		
--	---	--	--

ث: القوامة

المستفاد من الآية	تفسيرها	نوعها	الآية
يقصد بموضوع القوامة أن الرجل هو ولي الأسرة ورئيسها، والمسؤول عنها يتحمل الأعباء، ويدبر أمر هذه المؤسسة بما يوصلها إلى الأمن والاستقرار، والسعادة داخل المنزل وخارجه. فهو كفيل الأسرة وراعيها ولا يقصد بالقوامة الإستبداد والتسلط والقهر، وإنما وضعها الله تعالى في كتابه بأنها تكون في	"فالحياة الزوجية حياة اجتماعية تقتضي وجود رئيس يرجع إليه حين اختلاف الآراء والرغبات، حتى لا يعمل كل ضد الآخر، فتنقسم عروة الوحدة الجامعة ويختل النظام، والرجل هو الأحق بهذه الرياسة، لأنه أعلم بالمصلحة وأقدر على التنفيذ بقوته وماله، ومن ثم كان هو المطالب بحماية المرأة والنفقة عليها، وكانت هي المطالبة بطاعته فيما لا يحرم حلالاً، ولا يحلل حراماً." ²⁹	مدنية	قال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)سورة النساء: 34.

²⁸-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، 4/ 305، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ.

²⁹-تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، 2/ 167، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ-1946 م.

المعروف إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.				
فقد أحالت الآية الكريمة على معرفة ما لهم وما عليهم على المعروف بين الناس في معاشراتهم ومعاملاتهم في أهلهم. وما يجري عليه عرف الناس.	"فضيلة بحسب الخلقة والعقل والتميز، وكمال الايمان والمحافظة على حدود الله وامثال مأموراته. وَاللَّهُ عَزِيزٌ يُعْزِزُ مَن يَشَاءُ وَيَذِلُّ مَن يَشَاءُ مِنْهُمْ حَكِيمٌ فِي فَعْلِهِ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ" ³⁰	مدنية	قال تعالى (وَلِلرَّجَالِ عَالِيَهُنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة البقرة: 228).	2

ج: التعدد

المستفاد من الآية	تفسيرها	نوعها	الآية	
فالأية جاءت موضحة لصالح أحوال الزوجين، ودفع الضرر والفساد عنهما، كما أظهرت أنه يجوز الزواج بأكثر من واحدة وذلك من أجل التعفف والتحسين.	"أي وإن خفتم ألا تعدلوا في يتامى النساء اللاتي تحت حجوركم وولايتكم وخفتم أن لا تقوموا بحقهن لعدم محبتكم إياهن، فاعدلوا إلى غيرهن، وانكحوا (مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ) أي: ما وقع عليهن اختياركم	مدنية	قال تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَتَّى وَثَلَاثَ زُجْرًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا	1

³⁰- الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: 920هـ)، 1/78، دار ركايا للنشر - الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999م.

	من نوات الدين، والمال، والجمال، والحسب، والنسب، وغير ذلك... فإن خاف شيئاً من هذا فليقتصر على واحدة، أو على ما ملك يمينه. ³¹		مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا)سورة النساء: 3.	
فقد بين الله تعالى في هذه الآية ضرورة العدل بين الزوجات في حال التعدد، وذلك من خلال المساواة في بالإنفاق وكذا في المساواة الظاهرة.	"هذا العدل الذي ذكر تعالى هنا أنه لا يستطاع. هو العدل في المحبة، والميل الطبيعي؛ لأنه ليس تحت قدرة البشر بخلاف العدل في الحقوق الشرعية" ³²	مدنية	قال تعالى: (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ)سورة النساء: 129.	2

ح: ما حرم من النساء

المستفاد من الآية	تفسيرها	نوعها	الآية	
تبين هذه الآية أسس التلاؤم بين الزوجين وهي الدين	"أي لا تتزوجوهن والمشركة: التي تدعو مع الله إلهاً آخر، وهي غير	مدنية	قال تعالى: (وَلَا تَتَّكِفُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَنَّ	1

³¹-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، 163/1، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000 م.

³²-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، 317/1، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م

<p>والأخلاق. لا المال ولا الجاه ولا الجمال، وهذا ما وضحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما جعل أول أساس الزواج هو الدين ثم أتبعه المال...</p>	<p>الكتابية: اليهودية أو النصرانية. (وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ) أي لا تزوجهم بناتكم (حَتَّى يُؤْمِنُوا)... المراد بالمشركين: عبدة الأصنام والنار والكواكب، ومن شاكلهم، ممن لا يؤمنون بوجود إله أصلاً. (أُولَئِكَ) المشركون والمشركات (يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) أي إلى الكفر المؤدي إلى النار. فلا تجوز مناكحتهم³³</p>	<p>وَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) سورة البقرة: 221.</p>	
<p>فكاح حلائل الآباء يعد فاحشة وأمر شديد القبح عند من يعقل، ومقتا شديدا عند ذوي الطباع السليمة. وهذا ما جاء به القرآن ليوضحه من أجل تنزيله على الواقع.</p>	<p>"تشير الآية إلى حفظ الزمان، والوقوف على حد الاحترام، فإن السجية تتداخلها الأنفة من أن ينكح فراشه غيره، فهي الأبناء عن تخطى حقوق الآباء في استقراش منكوحة الأب"³⁴.</p>	<p>مدنية قال تعالى: (وَلَا تُنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا) سورة النساء: 22.</p>	<p>2</p>

³³-أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: 1402هـ)، 1/ 41، المطبعة المصرية ومكبتها، الطبعة: السادسة، رمضان 1383 هـ -

فبراير 1964 م.

³⁴- لطائف الإشارات = تفسير القشيري 1/ 323

خ: معرفة الحقوق والواجبات اتجاه الأبناء

الآية	نوعها	تفسيرها	المستفاد من الآية
1	مدنية	"أي على جميع الوالدات مطلقاً كن أو غير مطلقاً أن يرضعن أولادهن مدى حولين كاملين لا زيادة عليهما، وقد تنقص المدة إذا رأى الوالدان أن في ذلك مصلحة، والأمر موكول إلى اجتهادهما." ³⁵	قال تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ) سورة البقرة: 233.
2	مكية	"أي مخافة الفقر، وقرئ بكسر الخاء كانوا يئدون بناتهم مخافة الفقر فنهوا عن ذلك (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) فلا تخافوا الفقر بناء على علمكم بعجزكم عن تحصيل رزقهم، وهو ضمان رزقهم والأولاد لهم رزقهم أيضاً. فالأولاد هم ثمرة الحياة	قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) سورة الإسراء: 31.

الدنيا والهدف الذي ترمي إليه الشريعة الإسلامية اتجاه الأبناء هو الحفاظ على الوجود البشري.	لرزقهم وتعليلٌ للنهي المذكور بإبطال موجبه في زعمهم ³⁶			
فالتربية على الدين وعلى الطريق الصحيح والمنهاج القويم، أمر ضروري وواجب من واجبات الآباء على أبنائهم. وذلك من أجل تكوين مجتمع إسلامي محض.	"يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله ولا يشرك به شيئاً، ثم قال محذراً له إن الشرك لظلم عظيم أي هو أعظم الظلم." ³⁷	مكية	قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) سورة لقمان: 13.	3

د: حقوق الآباء

المستفاد من الآية	تفسيرها	نوعها	الآية	
تدل الآية على وجوب البر بالوالدين في جميع أحوالهم سواء في الصحة أو-العجز	"وأول ما يستلفت النظر في هذا الربيع قوله تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)، الذي أتبعه في الحين ودون	مكية	قال تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)	1

³⁶-تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، 5/ 169، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

³⁷-تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، 6/ 300، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - 1419 هـ.

<p>أو الكبر، والآية فيها تذكير دائم للإنسان بحق والديه عليه وخاصة الأم لما تمر به من عناء ومشقة من الحمل والولادة والرضاعة والقطام والتربية. لذلك من واجب الأبناء على آبائهم أن يولوهم نوعا من التأدب والتوقير والتعظيم.</p>	<p>أي فاصل بقوله تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [الآية: 23]، الأمر الذي يوضح أهمية البرور بالوالدين عند الحق سبحانه وتعالى، حتى وصى به وجعله مقارنا لتوحيده وعبادته، والإعتراف بربوبيته، بحيث إذا كان الإيمان بالله يعتبر في الدرجة الأولى، فإن الإحسان إلى الوالدين يعتبر في الدرجة التي تليه مباشرة³⁸ والتعظيم.</p>		<p>إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) سورة الإسراء: 23.</p>	
<p>ففي الآية تذكير بالمراحل التي يمر بها الابن بدءا بالحمل وصولا إلى الفصال، وهذا كله فيه تعب ومشقة سواء على الأم أو الابن أو الأب، لذلك جاءت آيات كثيرة</p>	<p>"أي ووصينا ابن آدم بوالديه الحسنى في صحبته إياهما والبر بهما في حياتهما وبعد مماتهما لما لقنانه في حمله وتربيته ثم بين ما لقيها منه من التعب: [حملته أمه كرها] أي؛ بمشقة ووضعه بمشقة"³⁹.</p>	<p>مكية</p>	<p>2 قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) سورة الأحقاف: 15.</p>	<p>2</p>

³⁸-التيسير في أحاديث التفسير: محمد المكي الناصري، 3/ 385.

³⁹-الهداية في بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه: محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (437هـ)، 6830/11، تحقيق:

مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، إشراف الشاهد اليونسى، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والبيئة، الطبعة الأولى، 1429هـ،

2008م.

تدل على ضرورة الاهتمام والإحسان بالوالدين.				
---	--	--	--	--

ثانيا: الطلاق

أ: الإحسان للمطلقة

المستفاد من الآية	تفسيرها	نوعها	الآية	
فالإسلام راعى واقع المرأة واهتم بشأنها في شتى أمور حياتها حتى في زواجها وطلاقها، فنبيه إلى معاشرتها بالمعروف أو إلى تسريحها بإحسان.	"لم يكن للطلاق في أول الإسلام وقت ولا عدد فكان الرجل يطلق زوجته ثم يراجعها. وقال أنصاري لزوجته في حال من خصامهما: إنه سيتركها لا أيما ولا ذات زوج. فشكت أمرها للرسول صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية. فجعل الطلاق ثلاثا لا رجعة فيه بعد الطلقة الثالثة، حتى تنكح زوجا غيره، فله أن يطلقها مرتين وفي الثالثة إما أن يمسكها	مدنية	قال تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)سورة البقرة: 229.	1

	ويعاشرها بالمعروف، وإما أن يفارقها بإحسان. ⁴⁰			
2	قال تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ)سورة البقرة: 231.	مدنية	"أي قربين من انقضاء الأجل. (فأمسكوهن بمعروف) يعني المراجعة بالمعروف، أي بالرغبة من غير قصد المضارة في الرجعة تطويلا لعدتها... (أو فارقوهن بمعروف) أي أتركوهن حتى تنتقضي عدتهن فيملكن أنفسهن. وفي قوله تعالى: فإذا بلغن أجلهن ما يوجب أن يكون القول قول المرأة في انقضاء العدة" ⁴¹	فهذه الآية عبارة عن خطاب الله تعالى للرجال أو الأزواج ونهي عن أن يطول الزوج العدة على المرأة، وله أن يراجعها قبل انقضائها، لكن لا بد من أن تكون هذه المراجعة مبنية على إقامة العدل وحسن الصحبة وعدم المضارة لأن في المضارة يحرم نفسه من سعادة الحياة الزوجية.
3	قال تعالى: (وَالْمُطَلَّاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)سورة البقرة: 241.	مدنية	"الذين يتقون الشرك، لما نزل في المتعة: " حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ "، قال رجل: إن شئت أحسنت وإن شئت لم أفعل، فنزلت، وكثير من	تدل الآية على وجوب النفقة للمطلقات على قدر المستطاع من دون غلو ولا إسراف.

40- أيسر التفاسير: 1/ 236.

41- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: 18 / 157.

	<p>العلماء استدلووا بهذه الآية على أن المتعة لكل مطلقة، (كَذَلِكَ)، مثل أحكام الطلاق والعدة، (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ): في إحلاله وتحريمه، (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ): تفهمون وتدبرون.⁴²</p>		
--	--	--	--

ب: مهر المطلقة

المستفاد من الآية	تفسيرها	نوعها	الآية	
ومما يمكن أن يستفاد من هذه الآية في واقعنا المعاش أن الزوج إذا طلق زوجته قبل المسيس فلا تبعة عليه ولا مهر، ولكن من المعروف أن يعطي طليقته ما تتمتع به، وذلك حسب قدرة كل زوج، فإله سبحانه وتعالى يراعي قدرات	"لا جناح عليكم إن طلقتم النساء اللاتي لم تمسوهن. ولا يلزم منه وجود الجناح في تطليق غيرهن، أو المراد من الجناح في الآية لزوم المهر أي لا مهر عليكم ولا تبعة في تطليقهن، فإن الجناح في اللغة الثقل يقال: جنحت السفينة إذا مالت بثقلها. ومما يؤكد ذلك أنه نفي الجناح ممدودا إلى غاية هي إما	مدنية	قال تعالى: (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) سورة البقرة: 236.	1

42- تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن: 1 / 175.

كل شخص ولا يكلف نفسا فوق طاقتها.	المسييس أو الفرض. والجناح الذي ثبت عند أحد هذين الأمرين هو لزوم المهر فحصل القطع بأن الجناح المنفي في أول الآية هو لزوم المهر. وأيضا إن تطليق النساء قبل المسييس إما أن يكون قبل تقدير المهر أو بعده. ⁴³			
فإذا وقع الطلاق قبل الدخول بالزوجة وكان قد فرض لها فريضة وسمى المهر فهنا وجب عليه تأدية نصف المهر باستثناء إن وقع العفو من طرف الزوجة أو وليها فهنا يسقط النصف المذكور في الآية.	"وهذه الآية الكريمة مما يدل على اختصاص المتعة بما دلت عليه الآية الأولى، حيث إنما أوجب في هذه الآية نصف المهر المفروض إذا طلق الزوج قبل الدخول، فإنه لو كان ثم واجب آخر من متعة لبينها لا سيما وقد قرنهما بما قبلها من اختصاص المتعة بتلك الآية، والله أعلم" ⁴⁴	مدنية	قال تعالى: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ	2

⁴³-غرائب القرآن و رغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، 649/1، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار

الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ.

⁴⁴-تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): 486 / 1.

			بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) سورة البقرة: 237.
--	--	--	--

ت: العدة

المستفاد من الآية	تفسيرها	نوعها	الآية	
فلاية الكريمة توضح سبب زيادة عدة المتوفى عنها زوجها وذلك من أجل التحقق من تحرك الجنسين احتياطاً لأن في الواقع المعروف أن حركات الأجنة تختلف من جنين إلى آخر.	"لما كان حق الميت أعظم لأن فراقه لم يكن بالاختيار كانت مدة الوفاء له أطول. وكانت عدة الوفاة في ابتداء الإسلام سنة، ثم ردت إلى أربعة أشهر وعشرة أيام لتتحقق براءة الرحم عن ماء الزوج، ثم إذا انقضت العدة أبيح لها التزوج بزواج آخر. ⁴⁵	مدنية	قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) سورة البقرة: 234.	1
المستفاد من الآية عدة الحامل المتوفى عنها زوجها تتقضي بمجرد وضع الحمل، وهذا ما	"فإذا وضعت ما في رحمها فقد انقضت عدتها، وليس المحيض من أمرها في شيء إذا كانت حاملاً،	مدنية	قال تعالى: (وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ	2

45-لطائف الإشارات = تفسير القشيري: 1/ 185.

اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا)سورة الطلاق: 4	وأما المتوفى عنها فإن عدتها آخر الأجلين ⁴⁶	يجب فهمه من الآية وتطبيقه على الواقع المعاش.
3 قال تعالى:(وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ) سورة الطلاق:4.	"أقام الأشهر مقام الحيض دون الأطهار. ولأن الغرض الأصيل في العدة استبراء الرحم، والحيض هو الذي تستبرأ به الأرحام دون الطهر، ولذلك كان الإستبراء من الأمة بالحيضة." ⁴⁷	وضحت الآية واقع المرأة التي بلغت سن اليأس وانقطع عنها حيضها لكبرها، فعدتها ثلاثة أشهر. وكذا الصغيرة التي لم تحض وشكك في عدتها، فعدتها أيضا كعدة المرأة التي بلغت سن اليأس.

ث: الإيلاء والظهار

الآية	نوعها	تفسيرها	المستفاد من الآية
1 قال تعالى:(لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَأَوْا فَإِنَّ اللَّهَ	مدنية	"لا يحل لك أن تحلف أو أن تقسم بالله ألا تقترب من الزوجة أكثر من أربعة أشهر، فإن زادت المدة فللزوجة أن تطلب الطلاق، وإنما	فهذه الآية جاءت لتبين واقع من يحلِفون أثناء الغضب والغيط أن لا يقربوا زوجاتهم. فوضحت أن للزوجة حق على الزوج، ولا

⁴⁶-تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، 23/ 57، تحقيق:

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

⁴⁷-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، 1/ 271، دار الكتاب العربي - بيروت،

الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

<p>يجوز له أن يهضم حقا من حقوقها بإظهاره اللامبالاة بها، لأن هذا يولد الكره والبغض ويمحو التواد والتراحم بين الزوجين.</p>	<p>قبل الأربعة الأشهر عليك أن تعود مع الكفارة، أما المدة فلا تزيد أبداً، وهذا يشمل من يرحل ويترك الزوجة سنوات؛ ليجمع المال ويرتفع في المال، ويترك الأمور سائبة دون ضابط ولا رابط.⁴⁸</p>		<p>غَفُورٌ رَحِيمٌ)سورة البقرة: 226.</p>	
<p>فالحكمة من هذه الآية هي منع العبث بالعلاقة الزوجية ومنع الظلم والاعتداء على حق من حقوق الله تعالى المتمثل في التحليل والتحریم.</p>	<p>"ذلك أن الجاهلية كانوا إذا تظاهر أحد من امرأته قال لها: أنت على كظهر أمي ثم في الشرع كان الظهار في سائر الأعضاء قياسا على الظهر، وكان الظهار عند الجاهلية طلاقا فأرخص الله لهذه الأمة وجعل فيه كفارة ولم يجعله طلاقا كما كانوا يعتمدونه في جاهليتهم"⁴⁹</p>	<p>مدنية</p>	<p>2 قال تعالى: (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّمَّنْ نَسَأْتِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ)سورة المجادلة: 261.</p>	<p>2</p>

⁴⁸-تفسير القرآن الكريم: أسامة علي محمد سليمان، 6 / 15، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

⁴⁹-تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): 8 / 37.

فالناظر في أحوال الأسرة الشخصية، يلاحظ أن القرآن الكريم أفاض فيه القول في كثير من صوره وآياته. لذلك كان لا بد من إدراكه في إطار الواقع الاجتماعي وصولاً إلى الأسرة الصالحة. من خلال النظر في التحديات التي تواجهها ومعرفة الأساليب التربوية المحافظة على كينونة الأسرة، بالإضافة إلى فهم وتتبع سلوكياتهم. "فالقرآن الكريم راعى واقع الأسرة من خلال توثيق عراها، وتثبيت بنيانه، وحمايتها من جميع المؤثرات التي توهن هذا البناء، وفي أول هذه المؤثرات مجانبة الفطرة، وتجاهل استعدادات الرجل واستعدادات المرأة، وتناقض هذه الاستعدادات مع بعضها البعض وتكاملها في إقامة الأسرة من ذكر وأنثى. وقد حشد التشريع الإسلامي في القرآن الكريم حشد كبير من مظاهر تلك العناية بالأسرة... وما يمكن أن يقوم ببناءها...، فأحكام الأسرة لا تذكر مجردة، بل تجيء في جو يشعر القلب البشري أنه يواجه قاعدة كبرى من قواعد المنهج الإلهي للحياة البشرية"⁵⁰.

نتائج وتوصيات:

وبعد حمد الله - عز وجل - وشكره على أنعمه أصل إلى ختام هذا البحث لأخلص إلى:

- أن موضوع فقه الواقع الاجتماعي من خلال القرآن الكريم، موضوع مهم للدراسة والنظر. لما فيه من ارتباط بواقع الناس وما يحيط بهم محلياً، وإقليمياً، وعالمياً. وكذا مراعاة أحوالهم في مختلف وضعياتهم سواء ارتبط الأمر بالفرد ونفسه أو بأسرته، أو في علاقة المجتمع المسلم بغير المسلم. وما يشوب كل هذا من تغيرات وتحولات.

⁵⁰ - دستور الأسرة في ظلال القرآن: لأحمد فائر، ص52، مؤسسة الرسالة بيروت- الطبعة الأولى: 1400هـ-1980م.

- أن معرفة الواقع انطلاقاً مما جاء في النص القرآني أمر لا بد منه. إذ يعتبر القرآن الكريم الركيزة الأساسية لفهمه فهما دقيقاً.
- أن القرآن الكريم قد راعى الواقع الاجتماعي بمختلف أنواعه وقضاياها. ومن ذلك اهتمامه بواقع الفرد والأمة والأسرة.
- عناية القرآن الكريم بواقع الأسرة ومراحلها، وما يحيط بها من تحديات تواجهها. والوعي بالأهداف التي تحققها وكذا الأساليب التي تحافظ على تماسكها، من أجل تكوين أسرة صالحة متمسكة بدين ربها.

توصيات:

- الدعوة إلى العناية بنصوص القرآن الكريم وأسباب نزولها للوقوف على المقاصد منها والغايات.
- الاهتمام بفقهاء الواقع الاجتماعي والتأكيد على فهمه انطلاقاً من نصوص القرآن، هذا بالإضافة إلى ضرورة العودة إليه في كل جوانب الحياة، خاصة ما يتعلق بالأسرة وذلك من أجل تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.

لائحة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، 4/442، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: 2، (1391هـ - 1971م).

مجلد مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة

الثانية - 1406 هـ - 1986.

لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى:

711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة -1414 هـ.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو

770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

الغيث الهامع شرح جمع الجوامع: ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: 826هـ)، تحقيق: محمد تامر

حجازي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1425 هـ -2004م.

التعريفات: الجرجاني

الشرح الكبير على الوراقات: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن قاسم الصباغ العبادي (ت: 994هـ)، تحقيق: محمد حسن

محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الأولى، 2424 هـ - 2003م.

خلافة الإنسان بين الوحي والعقل: النجار، فرجينيا. الطبعة الثالثة: 1420 هـ - 2000م.

في فقه التدين فهما وتنزيلا: النجار، كتاب الأمة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية قطر، سلسلة كتاب الأمة،

العدنان، ط: 1.

فقه الواقع أصول وضوابط: أحمد بوعود، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، 1406 هـ - 2006م.

فقه الواقع: ناصر العمر

فقه التنزيل مفهومه وعلاقته ببعض المصطلحات فقه الاستنباط، وتحقيق المناط وفقه الواقع والوقائع، وفقه التوقع واعتبار

المآلات: بشير بن مولود جحيش، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت 2013.

الاجتهاد الجماعي في التشريع الإسلامي: عبد المجيد السوسوة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى،

1998م.

الفقه، امتداده وشموله في الإسلام بين المنهاج الرباني، عدنان النحوي، دار النحوي، الرياض، الطبعة الأولى 1419 هـ.

فقه الواقع وأثره في الاجتهاد: ماهر حسين حصوة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - فرجينيا، الطبعة الأولى 1430 هـ،

2009م.

فقه الواقع في ضوء الكتاب الكريم: أصول وتطبيقات: حسن المبروك بركة، ص: 19، دار المنظومة 2009، جامعة أم درمان كلية أصول الدين بالسودان.

الأسرة على مشارف القرن 21: عبد المجيد سيد منصور، دار الفكر العربي، القاهرة الطبعة الأولى 1460هـ، 2000م. علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي ألبانيا: دراسة ميدانية: شائم الهمزاني، (دكتوراه)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1998م، موقع المعرفة.

علم الاجتماع العائلي: زينب إبراهيم العزبي، مدرس علم الاجتماع، جامعة بنها،

تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعي (المتوفى: 905هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.

تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ

صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ.

تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.

الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: 920هـ)، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999م.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 2000 م.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى:

1393هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر : 1415 هـ - 1995 م

أوضح التفاسير: لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: 1402هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة:

السادسة، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م.

لطائف الإشارات = تفسير القشيري

تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى

(المتوفى: 982هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،

تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة:

الأولى - 1419 هـ.

التيسير في أحاديث التفسير: محمد المكي الناصري

الهداية في بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه: محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي

المالكي (437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، إشراف الشاهد

اليونسي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والبيئة، الطبعة الأولى، 1429هـ، 2008م.

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي

غرائب القرآن و رغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، تحقيق:

الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ.

تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري

(المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع

والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار

الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

تفسير القرآن الكريم: أسامة علي محمد سليمان، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

دستور الأسرة في ظلال القرآن: لأحمد فائز، مؤسسة الرسالة بيروت- الطبعة الأولى: 1400هـ-1980م.